أغلاط من قسم التوحيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

وقع من قسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام في أغلاط من أبرزها هذه الأغلاط الخمسة التي سأتكلم عنها في هذا المكتوب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقبل ذكر هذه الأغلاط سأنقل نص الدعوى من كلام أحد رؤوسهم حيث يقول عبدالعزيز الراجحي أحد كبارهم فِي شرحه للعقيدة الطحاوية " 1/31-32) **فجميعُ الخلائق يقرون بتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات،** والنزاع والخصومة بين الأنبياء والرسل في هذا التوحيد، وهو توحيد الألوهية والعبادة !انتهى كلامه ،وهو نفس الكلام المتردد في الكثير من كتبهم .ومن هذا الكلام يعلم القارىء أمرين :

الأمر الأول :أنهم يقسمون التوحيد إلى ثلاثة أقسام يسمونها توحيد الربوبية ،وتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الألوهية .

والأمر الثاني:دعواهم أن جميع الخلائق مقرون بقسمين وأن النزاع بين الرسل عليهم السلام والكفار إنما كان في قسم واحد وهو ما يسمونه توحيد العبادة أو الألوهية.

بعد أن علمنا ذلك نأتي للكلام عن الأغلاط التي وقعوا فيها:

**الغلط الأول:** قولهم بتقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام ،**مع أن التوحيد لا يمكن تقسيمه شرعاً** كما سيأتي بيان ذلك.

**الغلط الثاني:**الخلط بين مسألة الإيمان بوجود الله تعالى وأنه رب جميع العالمين،وبين مسألة إثبات وحدانية أفعاله عز وجل.

**الغلط الثالث:**غلطهم في زعم أن الكفار لم يقع منهم الشرك في مسألة توحيد الربوبية أي افراد الله بأفعاله .

**الغلط الرابع:**غلطهم في الزعم بأن الكفار لم يقع منهم شرك وإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته الحسنى.

**الغلط الخامس**:غلطهم في مسألة توحيد العبادة الذي يسمونه الإلهية .

**الرد على الغلط الأول :**بداية لا بد أن نفهم ماهو سبب  الغلط في تقسيم التوحيد إلى الأقسام الثلاثة.
**أهل السنة يقولون أن تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أقسام غلط بلا ريب والسبب في ذلك أن التوحيد لا يمكن تقسيمه و لا يصح تقسيم التوحيد .
ولو أن المخالفين ممن يدَّعون التقسيم فهموا معنى  التوحيد لغة وشرعاً ،لعلموا أنه يستحيل تقسيم التوحيد.**وأضرب على ذلك مثالاً متفق عليه حتى يتضح به ما لم يفهموه.

**مثال:**الصلاة شرعاً هي: مجموع الأقوال والأفعال المفتتحة بتكبيرة الإحرام والمختتمة

بالتسليم .
فلا تسمَّى الصلاة صلاة في الشريعة إلا بهذا المعنى كاملاً .فلو أن إنسانا قال الصلاة شرعا تنقسم الى أقسام :
القسم الاول: صلاة السجود.
الثاني:صلاة الركوع .
الثالث:صلاة التشهد .
الرابع : صلاةقراءة الفاتحة ...وهكذا فلا شك أن  هذا الكلام باطل شرعاً ،**لأنه لا يصح تسميتها صلاة شرعية إلا بتلازم جميع هذه الأقوال والأفعال وليس كل عمل منها يسمى صلاة لوحده .**وهكذا نقول في مسألة التوحيد **فإن التوحيد شرعاً هو :اعتقاد وحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله مع افراده بالعبادة وحده لا شريك له .** تلك هي حقيقة التوحيد شرعاً  ولا يمكن أن تتجزأ ولو تجزأت فلا يمكن أن تحقق معنى التوحيد شرعاً .
فليس هناك شيء يسمى توحيد ربوبية ، أوتوحيد الهية، أوتوحيد أسماء وصفات **بل لا تٌسمَّى بالتوحيد إلا بتلازمها جميعاً تلازماً غير منفك ،فإذا تلازمت صح بعد ذلك أن تٌسمَّى التوحيد،وإن نقص أي شيء منها زال التوحيد** . فإما أن يكون توحيداً وذلك بتلازم ماذكر في تعريف التوحيد ،وإما أن يذهب بالكلية وذلك بزوال أي شيء منه.
مثال:لو أن إنسانا قال :الله خالق كل شيء إلا الشمس فخالقها هو الإنسان .!
فإنه سيكون بهذا الاعتقاد غير موحد بل هو كافر خارج من الاسلام **وليس عنده أي توحيد معترف به شرعاً،حتى ولو كان في العبادة لا يعبد غير الله تعالى ويفرده بجميع الصفات والأسماء الحسنى والأفعال ،لكن فقط يعتقد أن الشمس خلقها خالق غير الله تعالى فقد زال عنه التوحيد بالكلية وليس لديه أي توحيد أصلاً بل هو كافر .فإذن التوحيد لا يقبل التقسيم أصلاً .**

فهذا التقسيم غلط قطعي وليس اجتهادي وهذا يدل على الجهل بعلم العقيدة .

**الغلط الثاني:وهو خلطهم بين مسألة الإيمان بوجود الله تعالى، وربوبيته ومسألة افراد الله تعالى بجميع الأفعال** . فسأبين أولاً مسألة الإيمان بوجودالله تعالى .

 فلم ينكر وجوده إلا القليل من الناس كالدهرية الذين قال الله تعالى عنهم في كتابه الكريم ((وقالوا ما هي إلاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر )) وكالملحدين الماديين الذين يقولون :لا إله والحياة مادة.وكذلك فرعون الذي قال الله تعالى في شأنه((فكذب وعصى \*ثم أدبر يسعى فحشر فنادى \*فقال أنا ربكم الأعلى )) وقال ((ماعلمت لكم من إله غيري)) فجحد وجود الله جل جلاله وادعى أنه الرب رغم أنه يعلم في قرارة نفسه أنه كاذب كما قال تعالى ((وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ..) ولا شك أن القرآن الكريم ذكر هذا النوع من أنواع الكفر وتناول تفنيده بالحجج المستفيضة ،واستفاد منها علماء الإسلام في دعوة ومحاجاة الملحدين الماركسيين ونحوهم في زماننا .وإن كان هذا النوع من الكفر هو أقل في الوقوع من غيره إلا أن هذا لا يعني عدم دخوله في دعوة الرسل عليهم السلام أو عدم تناول القرآن الكريم له . فالإيمان بوجود الله مسألة لوحدها ،ومن ينكر وجود الله لابد أن ينكر أفعاله ،إذا كيف يفعل وهو سبحانه عدم في اعتقادهم .!
**وقد اختلطت عليهم هذه المسألة بالمسألة الثانية وهي الكلام عن أفعال الله تعالى وهي ما يسمَّونه توحيد الربوبية ،** **فزعموا أن الكفار لم يقع منهم انحراف في ذلك إلا النادر واستدلوا بالأدلة التي تتكلم عن جحود فرعون وجحود الدهرية لله تعالى على مسألة عدم الشرك في الأفعال . وهذا خلط بلا شك .**

**الغلط الثالث:**غلطهم في تقرير توحيد الربوبية وهو عند المقسمين للتوحيد: إفراد الله تعالى **بأفعاله** ،ومن الأمثلة على أفعاله ،الخلق ،والرزق ،والتدبير ،والتصرف في المخلوقات ونحو ذلك من أفعاله. **فزعم المقسَّمون للتوحيد أن الكفار مقرون بجميع أفعال الله**

**تعالى ،ولم يحصل أي كفر أو شرك في هذه المسألة .**

ولجواب هذه الشبهة قال أهل السنة :لابد أن نعلم أن أهل الشرك أقرَّوا لله تعالى ببعض أفعاله كما ما ورد في بعض الآيات ،**ولكنهم أنكروا أفعالاً أخرى كثيرة ،وأشركوا في أفعال أخرى** ،ومن الآيات الدالة على إقرارهم ببعض أفعال الله قول الله تعالى"قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون \*سيقولون لله قل أفلا تذكرون \*قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم \*سيقولون لله قل أفلا تتقون ..."وهي من سورة المؤمنون من آية 84 إلى 87ونحوها من الآيات الدالة على اعتراف الكفار **ببعض** أفعال الله تعالى .وهذا أمر لاشك فيه.
**وأما دعوى أنهم أفردوا الله تعالى بجميع أفعاله ، وأنهم أقروا بها ولم يقع الكفر فيها ولذلك لم تتركز دعوة الرسل عليها .!أي دعوى أن المشركين افردوا الله تعالى بالأفعال وأنهم اقروا بما يسمى توحيد الربوبية فهو كلام باطل بلا ريب لسببين:
السبب الأول**: أن النصوص الشرعية الكثيرة قد دلت دلالة قاطعة على أنهم كفروا ببعض أفعال الله تعالى ولذا فلا يصح مايدَّعونه من أن الكفار أقروا بذلك.

 **السبب الثاني:** أن النصوص الشرعية دلت دلالة واضحة أنهم كانوا يشركون في ذلك ويعتقدون في آلهتهم أنهم شركاء لله تعالى في بعض الأفعال .
فمما يدل على السبب الأول ،الدال على بطلان اعتقاد أنهم وحدوا توحيد ربوبية : **إنكارهم لبعض أفعال الله تعالى:**فقد جاءت النصوص الكثيرة التي بيّنت أنهم انكروا البعث وهو فعل من أفعال الرب جل وعلا وإنكارهم لكل أفعال الله تعالى التي بعد البعث من باب أولى كالحشر ونشر الصحف ،والجزاء والحساب ،وغير ذلك من أفعاله جل جلاله فجميع هذه الأفعال لله تعالى يكفرون بها ،فهم إذن لم يُقّروا لله بأفعاله بل كفروا بها كما قال الله تعالى "زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا .."وقال تعالى "وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم "قال العاص بن وائل وقد فت عظماً قد أرم [ يا محمد أتزعم أن الله يبعث هذا ]؟!قال: (نعم ويدخلك النار (وقوله تعالى "بل قالوا مثل ما قال الأوّلون \*قالوا أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أءنا لمبعوثون \*لقد وعدنا نحن وءاباؤناهذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين"

وقوله تعالى{أءذا كنا عظاماً نخرة ...)وفي سورة الواقعة وسورة ق وغيرها كثير .
فعذاب القبر ،والبعث ،والنشور ونشر الصحف ووزن الأعمال ،والعرض ،والتعذيب بالنار والإنعام بالجنة **كلها ينكرونها بلا شك .وهي من أفعال الله تعالى.** فكيف يقال أنهم موحدون توحيد الربوبية ؟! وأن دعوة الرسل عليهم السلام لم تكن لإثبات ذلك.
ومن الأدلة :على كفرهم في توحيد الربوبية مارواه الإمام البخاري والإمام مسلم عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : ( هل تدرون ماذا قال ربكم؟ ) ، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ( قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب) . ولهما من حديث ابن عباس بمعناه وهي سبب نزول قول الله تعالى "وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون".وعليه تعلم أنهم يعتقدون أن الأنواء ترزقهم الغيث فأين هذا من الشهادة لهم بأنهم أفردوا الله بأفعاله؟!
ومن الأدلة كذلك اعتقادهم أن التمائم تدفع الضر لا على وجه السببية بل على جهة الاستقلال أو الشراكة لله تعالى. أما دليل ذلك: فقوله صلى الله عليه وسلم (( من تعلق تميمة فقد أشرك) ، ولابن أبي حاتم عن حذيفة أنه رأى رجلاً في يده خيط من الحمى فقطعه، وتلا قوله: ( وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) .ولا وجه لصرف ذلك إلى الشرك الأصغر إلا ظن من يدّعون السلفية أن الكفار وحدوا الله في أفعاله ،وهذا باطل ،بل هم مشركون في ذلك الشرك الأكبر .ولذا فالنصوص الشرعية تبقى على ظاهرها حتى يرد ما يصرفها عن ظاهرها من أدلة أخرى . قال ابن قتيبة في غريب الحديث :التميمة خرزة كانت الجاهلية تعلقها في العنق ،وفي العضد تتوقى بها وتظن أنها تدفع عن المرء العاهات ،وكان بعضهم يظن أنها تدفع المنية حيناً. ويدلك على ذلك قول الشاعر ...

إذا مات لم تفلح مزينة بعده \* فنوطي عليه يا مزين التمائما. انتهى كلامه

وقال ابن الأثير الجزري رحمه الله :إنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله تعالى الذي هو دافعه .قال :ف**كان المعنى في هذا إن علقها معتقداً أنها تضر وتنفع كشريك لله فهو شرك مخرج من الملة** . ا\_ه

وقال الإمام ابن عبدالبر :وهذا كله تحذير ومنع مما كان أهل الجاهلية يصنعون من تعليق ضال تمائم والقلائد يظنون أنها تقيهم وتصرف البلاء عنهم وذلك لا يصرفه إلا الله عز وجل

 وهو المعافي والمبتلي **لا شريك له** فنهاهم رسول الله \_صلى الله عليه وسلم \_ عما كانوا يصنعون من ذلك في جاهليتهم .أ ـ هـ من كتاب التمهيد17/ 161
قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الطيرة : وإنما جعل ذلك شركاً لاعتقادهم أن ذلك يجلب نفعاً أو يدفع ضراً فكأنهم أشركوه مع الله تعالى . انتهى من فتح الباري10/213

وجاء في الملل والنحل للشهرستاني ج2ص248قال :كان قصي بن كلاب يقول :
أرباً واحداً أم ألف رب :أدين إذا تقسمت الأمور
تركت اللات والعزى جميعاً :كذلك يفعل الرجل الصبور .
وقيل هي لزيد بن عمرو بن نفيل . فتأمل في قوله أم ألف رباً فستجد أنهم يعتقدون التصرف والتدبير والعبادة لأرباب لالرب واحد .

**أما وقوعهم في شرك الربوبية فيدل عليه أدلة كثيرة نذكر منها :** 1\_من الآيات الدالة على وجود الشرك في توحيد الربوبية قول الله تعالى {واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم **عزا**}سورة مريم 81فالآية ظاهرة الدلالة في أنهم عبدوا آلهتهم لأنهم يعتقدون أنها **تحقق لهم العز والنصر** **،وهذا فعل من أفعال الربوبية** .ولذا عبدوهم رجاء هذا العز .فكيف يقال أن الكفار لم يشركوا في الربوبية ؟
2\_ومن الأدلة قول الله تعالى {إن نقول **إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء** قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون (54) من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون (55) }قال ابن جرير الطبري في تفسيره : وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن قول قوم هود : أنهم قالوا له، إذ نصح لهم ودعاهم إلى توحيد الله وتصديقه، وخلع الأوثان والبراءة منها: لا نترك عبادة آلهتنا، وما نقول إلا أن الذي حملك على ذمها والنهي عن عبادتها ، **أنه أصابك منها خبل من جنون** . انتهى كلامه رحمه الله . إذن فهم يعتقدون أن لها القدرة على أن تصيبه بالمرض والجنون وهذا شرك بالله في الربوبية لأنه لا يضر ،ولا ينفع حقيقة إلا الله جل جلاله. وهذا فيه تذكير بأنهم أشركوا في الربوبية ،ولم يوحّدوا .
3\_ ومنها قول الله تعالى {أليس الله بكاف عبده **ويخوِّفونك بالذين من دونه** ومن يضلل الله فماله من هاد ،ومن يهد الله فماله من مُضلٍّ أليس الله بعزيز ذي انتقام }ووجه الاستدلال بالآية أنها تصّرح بأن المشركين يخّوفون الرسول صلى الله عليه وسلم بآلهتهم لاعتقادهم أن لها القدرة على الضر والنفع ،قال الإمام البغوي في تفسيره للآية :وذلك أنهم خّوفوا النبي \_صلى الله عليه وسلم \_معرة معاداة الأوثان ،وقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا أو ليصيبنك منهم خبل أو جنون . انتهى كلام البغوي
انظر تفسير البغوي 4/69فكلامهم صريح بقدرة آلهتهم على الإضرار وذلك فعل من أفعال الربوبية الذي أشركوا فيه .
فهذا وغيره من الدلائل على غلطهم في هذه المسألة كما غلطوا في غيرها من مسائل.

**الغلط الرابع:زعهمهم أن جميع الخلائق أقروا بأسماء الله تعالى وصفاته :**

وهذا كلام باطل ومن الأدلة على انكار الكفار لذلك قال تعالى "وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا **وما الرحمن** أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا "سورة الفرقان60 .

وقوله تعالى " وَهُمْ يَكْفُرُونَ **بِالرَّحْمَنِ** " [الرعد : 30] وهذه الآية فيها ذكر لموقف الكفار وأنهم يكفرون بهذا الاسم من أسماء الله تعالى وجاء في حديث صلح الحديبية لما طلب من سهيل بن عمرو أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقال: أنا لا أعرف الرحمن الرحيم، وأبى أن يكتب الرحمن الرحيم وكتب " باسمك اللهم " فهم أنكروا هذا الاسم.هذا غير قولهم أنسب لنا ربك كما في سبب نزول سورة الأخلاص. وكذلك قولهم أن الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى .وكذلك قول اليهود أن الله تعالى تعب بعد خلق السموات والأرض فجلس على العرش فقال الله تعالى " وولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب " كما في سورة ق . وقولهم "يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا " وكم من الآيات جاءت في الرد على هذه الشبهات وتقرير الحق في الأسماء والصفات، فاين اقرار الكفار ومعرفتهم بأسماء الله وصفاته كما يزعم المتنطعون؟!

**الغلط الخامس:غلطهم في تقرير ما يسمونه توحيد العبادة أو الألوهية كما يقولون.!**

وهو عند المقسمين للتوحيد:افراد الله تعالى بالعبادة .ولاشك في وجوب افراد الله بالعبادة ولكن ذلك ركن من التوحيد وليس توحيداً مستقلاً . كما سبق بين ذلك.

ولبيان غلطهم في هذا الموضوع نبين التالي:
**أولاً: نقطة النزاع** هو أن أهل الحق يقولون:من اعتقد جواز عبادة غير الله تعالى ،أو أراد عبادة غير الله تعالى بأي عبادة كانت فهو كافر.بينما المتنطعون يقولون:أنه لا يشترط أن يعتقد أو يقصد ذلك بل أي فعل ،أو قول **ولو لم يكن بقصد العبادة فهو كفر ولا يبالون باعتقاده ولا يلتفون لنيته ولا لأفعاله الظاهرة الدالة على أنه من المسلمين**،وبذلك حملوا الأفعال المشتركة التي قد تكون بقصد العبادة أو بدون قصد العبادة على أنها عبادة،  وتجاهلوا كل الدلائل القطعية التي تدل على أن مقصود المسلمين ليس العبادة وأعظمها الشهادتين ،فكيف بالدلائل الأخرى المتواترة .
**ثانياً:**أنهم أنزلوا نصوص النهي عن الشرك والكفر وعبادة غير الله تعالى على صور ومسائل نص الشرع على جوازها لأنها لا تمت للشرك بأي صلة كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى. ثالثاً: أن المتنطعين لم يفرَّقوا بين الأفعال المحتملة للجواز أو المنع وبين الأفعال القطعية في الكفر كالسجود للصنم أو غيره من الأشياء التي يعتقد بعض الناس جواز عبادتها كالسجود للشمس والقمر ونحوهما مما يعتقد بعض الكفار  جواز عبادتها.
فقالوا :كما أن السجود للصنم يكون شركاً مخرجاً من الملة وينقض اسلام المسلم فكذلك أي فعل فيه احتمال فهو ينقض اسلامه ويهدر دمه ويبيح ماله .ولا شك أن هذا تلبيس عظيم فإن السجود للصنم هو سجود لشيء يعتقد فيه الكفار كما في صريح القرآن أنه معبود لهم مع الله تعالى ولذلك كان السجود له صورة من صور الكفر الواضح لأنه في الغالب لايقبل أي احتمال آخر ،بينما لو سجد المسلم لوالديه لكان فعله كبيرة من الكبائر وليس

شركاً ،وذلك لأن والديه ليسوا مما يعتقد فيهم أنهم آلهة مع الله تعالى وهو كسجود سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه لسيدنا رسول الله \_صلى الله عليه وسلم \_وكالسجود الجائز في شريعة سيدنا يعقوب عليه السلام ،فإذن ليس كل سجود عبادة .وقال أهل السنة :أنه معصية لأن رسول الله \_صلى الله عليه وسلم \_نهى عن سجود التحية .

كذلك أيضا حصل هذا الخلط عندهم من جهة الأقوال فلم يفرقوا بين الأقوال المحتملة  للجواز والمنع حسب قواعد الشرع  وبين الأقوال الدالة دلالة قطعية على  الكفر كسب الله سبحانه وتعالى أو سب الرسول صلى الله عليه وسلم ،أو غيرها من الأفعال التي تدل دلالة قطعية على الكفر فتأمل نتائج هذا الخلط في واقعنا اليوم.
**فأهل الحق يتلخص قولهم في التالي:**
١\_ أجمع المسلمون على أن من اعتقد جواز عبادة غير الله تعالى فهو كافر ولو لم يعتقد في معبوده الربوبية أو شيئا من خصائصها.
٢\_واختلف علماء المسلمين  في وجود من يعبد من لا يعتقد فيه أي شيء  من خصائص الربوبية  حسب ورود ذلك في النصوص الشرعية على قولين:
القول الأول:  وجود ذلك وبه صرح الإمام البغوي والرازي.
القول الثاتي:عدم وجود ذلك وهذا عليه الجمهور وهو الذي كتب فيه كثير من علماء أهل السنة والجماعة كما تجد في كتاب براءة الأشعريين وكتاب البراهين الساطعة ورسالة الشيخ يوسف الدجوي ونحو ذلك . وسأنقل أدلة هذا القول  آخر الرسالة إن شاء الله تعالى.
وعلى أي من القولين فإن هذه النقطة يسيرة لأنها لا تتكلم عن جواز عبادة من لا يعتقد فيه الربوبية أو شيء من خصائصها لأن هذا كفر بالإجماع، فليس هو محل الخلاف،وإنما

  الخلاف بين أهل السنة هو في  وجود ذلك حسب دلائل  النصوص الشرعية .

أما خلاف المسلمين مع التكفيريين في زماننا فقد سبق ذكر أصوله وهو يتبين أكثر بذكر الأمثلة.

مثال :**عبادة الدعاء** : عبادة الدعاء لا يجوز التوجه بها لغير الله تعالى وهكذا جميع العبادات وهذا أمر مجمع عليه . **أما الدعاء بدون قصد العبادة فهذه مسألة أخرى** .

فالتكفيريون في زماننا، يقررَّون أنَّ كل دعاء عبادة، وﻻيجوز دعاء غير الله تعالى **إﻻ دعاء المخلوق الحي الحاضر القادر،** فبهذه الشروط الثلاثة يجوز في اعتقادهم دعاء المخلوق.!

**الرد على هذه الشبهة:** الدعاء الذي ورد في النصوص الشرعية ينقسم إلى نوعين:

النوع اﻷ‌ول: مطلق الدعاء أو الدعاء بغير قصد العبادة: فهذا يمكن أن يقع من المخلوق للمخلوق وهو من باب تعاطي اﻷ‌سباب وهذا يجيزه الشرع الشريف، وعمل به حتى المخالفون أنفسهم فيقولون (يجوز دعاء المخلوق الحي الحاضر القادر) ﻷ‌نه بقصد تعاطي اﻷ‌سباب وليس بقصد عبادة المخلوق، كأن تقول: يا طبيب أغثني، أو ادركني، أو يا قائد الجيش أمدني بمدد من العساكر، أو يا علماء اﻷ‌مة أمدوني بالدعاء، أو انقذني يافلا‌ن. وهكذا يقول أهل السنة في مسألة اﻻ‌ستغاثة بسيدنا رسول الله \_ عليه الصلا‌ة والسلام \_ والصالحين فهي بقصد العمل، باﻷ‌سباب وليس بقصد عبادتهم، ﻷ‌ننا نعلم يقيناً أنه ﻻ‌ إله إﻻ‌ الله تبارك وتعالى، ولانعبد إلا إياه عز وجل، ولذا ثبتت النصوص الكثيرة التي تدل على جواز الاستغاثة والتوسل كما في اﻷ‌حاديث التي ستكون في الصفحات التالية إن شاء الله تعالى، فإن كان المسلم يبحث عن الأدلة الشرعية، ويخضع لكلام رسول الله \_ ﷺ \_ فدونه النصوص المقنعة لكل باحث عن الحق، فاﻷ‌حاديث الواردة كلها في هذا النوع.

**النوع الثاني: دعاء بقصد العبادة:**أي أن الداعي يقصد عبادة المخلوق بذلك الدعاء والعياذ بالله، فهو يتوجه إلي المخلوق بالدعاء بقصد عبادته. فهذا ﻻ‌يجوز أن يتوجه به العبد لغير الله \_ تعالى \_ ﻷ‌نه شرك مخرج من الإسلا‌م وهو الدعاء الذي جاءت اﻵ‌يات الكثيرة بوصف المشركين به ونهاهم الله تعالى عنه كقوله تعالى ((وﻻ‌ تدع مع الله إلها آخر ﻻ‌ إله إﻻ‌ هو كل شيء هالك إﻻ‌ وجهه)) وغيرها من اﻵ‌يات الكريمة. فلا‌ تعارض بين النصوص الشرعية، بل الجمع بينها واجب، فنصوص النهي هي فيمن يقصد عبادة المخلوق أو يعتقد فيه أي شيء من معاني الربوبية، أما نصوص الجواز فهي فيمن لا يعتقد ذلك، وإنما فقط من باب العمل بالأسباب.

**وهذا سرد لبعض النصوص الشرعية ،واﻵ‌ثار التي ذكرها علماء الحديث في كتب الحديث عن اﻻ‌ستغاثة والتوسل ،وحثّوا على العمل بها مع التوثيق بإذن الله تعالى.**

سيدنا رسول الله \_ عليه الصلاة والسلا‌م \_ يأمر بالتوسل واﻻ‌ستغاثة به:

الحديث اﻷ‌ول: جاء في المعجم الصغير للمحدث الكبير اﻹ‌مام الطبراني رحمه الله تعالى فيما أسند عثمان بن حنيف ما نصه برقم:

508 - حدثنا طاهر بن عيسى بن قيرس المصري التميمي [[1]](#footnote-1)حدثنا أصبغ بن الفرج حدثنا عبد الله بن وهب عن شبيب بن سعيد المكي عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي المدني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف: أن رجلاً‌ كان يختلف إلى عثمان بن عفان \_رضي الله عنه\_ في حاجة له فكان عثمان ﻻ‌ يلتفت إليه، وﻻ‌ ينظر في حاجته [[2]](#footnote-2). فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة، فتوضأ، ثم ائت المسجد فصلي فيه ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد؛ إني أتوجه بك إلى ربك ربي \_جل وعز \_ فيقضي لي حاجتي، وتذكر حاجتك، ورح إلي حتى أروح معك. فانطلق الرجل فصنع ما قال له عثمان، ثم أتى باب عثمان، فجاء البواب حتى أخذ بيده، فأدخله عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة، وقال حاجتك؟ فذكر حاجته، فقضاها له، ثم قال له: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة وقال ما كانت لك من حاجة فأتنا، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي وﻻ‌ يلتفت إلي حتى كلمته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا عليه ذهاب بصره، فقال له النبي \_ ﷺ \_: ((أفتصبر))؟ فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي. فقال له النبي \_ ﷺ \_ ((إئت الميضأة فتوضأ، ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر قط"لم يروه عن روح بن القاسم إﻻ‌ شبيب بن سعيد أبو سعيد المكي وهو ثقة، وهو الذي يحدث عن بن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد اﻷ‌بلي، وقد روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر الخطمي واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر بن فارس بن شعبة والحديث صحيح. وروى هذا الحديث عون بن عمارة عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه وهم فيه عون بن عمارة والصواب حديث شبيب بن سعيد. [[3]](#footnote-3)انتهى كلا‌م الحافظ الطبراني رحمه الله بحروفه.

حث حفّاظ اﻷ‌مة اﻹ‌سلامية على العمل بهذا الحديث:

فقد حث الحافظ الطبراني على العمل بهذا الحديث حيث أورده في كتابه الدعاء في باب: القول عند الدخول على السلطان. وحث على العمل به الحافظ ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة في باب ما يقول لمن ذهب بصره. وحث عليه اﻹ‌مام ابن خزيمة في صحيحه فقال باب صلا‌ة الترغيب والترهيب ثم ذكره في أحاديث الباب. كما ذكره اﻹ‌مام الترمذي في جامعه، وقال حديث حسن صحيح غريب. وذكره اﻹ‌مام أحمد في المسند وغيرهم. وانظرالمستدرك مع تعليقات الذهبي 1/707فاﻹ‌مام الحاكم والحافظ الذهبي يصححان الحديث بل هو في غاية الصحة حيث أنه على شرط اﻹ‌مام البخاري. وصححه اﻹمام البيهقي في دﻻئل النبوة وغيره من الحفاظ.

الفوائد: 1\_ استحباب العمل بهذا الدعاء.

2\_ تصحيح الحفاظ لهذا الحديث من سلف اﻷ‌مة ومن تبعهم رحمهم الله تعالى.

3\_ عمل الصحابة بهذا الحديث، وترغيب الناس في العمل بهذا الحديث كما صنع الحفاظ حيث حثوا عليه في كتب اﻷ‌ذكار والدعاء كما فعل اﻹ‌مام ابن خزيمة، والطبراني، وابن السني، والبيهقي، والحاكم، والمنذري وغيرهم من الحفاظ.

فهل علماء الأمة من المحدثين والفقهاء والمفسرين يحثون على الشرك؟! حاشاهم والله.

4\_ فيه النص على عملين مشروعين وهما، اﻻ‌ستغاثة بالنبي \_ ﷺ \_ بدون قصدالعبادة بل من باب تعاطي اﻷ‌سباب المشروعة، وكذلك التوسل به \_ ﷺ \_ إلى الله تعالى.

الحديث الثاني: وهذا حصل في زمن خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه في عصر الخلفاء الراشدين: قال اﻹ‌مام الحافـظ أبو بكر بن أبى شيبة (حدثنا أبو معاوية عن اﻷ‌عمش عن أبى صالح عن مالك الدّار قال: وكان خازن عمرعلى الطعام قال: أصاب الناس قحط فى زمن عمر، فجاء رجل إلى قبر النبى \_ ﷺ \_ فقال: يا رسول الله استسق ﻷ‌متك فإنهم قد هلكوا. فأُتِىَ الرجل فى المنام فقيل له: إئت عمر فأقرئه السلام وأخبره إنكم مسقون وقل له: عليك الكَيْس فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال يارب ﻻ‌ آلو إﻻ‌ّ ما عجزت عنه "[[4]](#footnote-4)

ففي الخبر فوائد منها:

1\_ اﻻ‌ستغاثة بسيدنا النبي \_ﷺ \_بعد وفاته عند نزول البلاء.

2\_ عملهم بالرؤيا الصالحة ﻷ‌نها ﻻ‌ تخالف الشرع.

اما من جهة صحة الخبر فقد صححه الحفّاظ وعملت اﻷ‌مة به على مر الدهور.قال الحافظ ابن حجر ما نصه (وروى ابن أبى شيبة بإسناد صحيح من رواية أبى صالح السمّان عن مالك الدار - وكان خازن عمر - قال: أصاب الناس قحط فى زمن عمر فجاءَ رجل إلى قبر النبى [فقال: يا رسول الله! استسق ﻷ‌متك فإنهم قد هلكوا فأتى الرجل فى المنام فقيل له: أئت عمر... الحديث. وقد روى سيف فى «الفتوح» أن الذى رأى المنام المذكور هو بلال ابن الحارث المزنى أحد الصحابة). أ\_ه[[5]](#footnote-5) وصححه ابن كثير في البداية والنهاية في أحداث السنة الثامنة عشر للهجرة. [[6]](#footnote-6)

الدليل الثالث: وهذا الدليل ذكره عدد كبير من أئمة الحديث، وحثوا عليه، فمنهم: اﻹ‌مام البخاري في كتابه اﻷ‌دب المفرد. ومنهم اﻹ‌مام الثقة إبراهيم الحربي تلميذ اﻹ‌مام أحمد في كتابه غريب الحديث. ومنهم الحافظ ابن السني تلميذ الحافظ النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة. ومنهم الحافظ ابن الجعد في كتابه المسند. والنووي في اﻷذكار، وابن تيمية في الكلم الطيب واﻹمام ابن الجزري في عدة الحصن الحصين، وغيرهم كثير.

وإليكم النقول: جاء في كتاب غريب الحديث للامام إبراهيم الحربي تلميذ اﻹ‌مام أحمد بن حنبل في مادة خدر ما نصه:

756 - حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عمن سمع ابن عمر، قال: « خدرت رجله »، فقيل: اذكر أحب الناس، قال: «يا محمد».

وقال أيضاً: 757 - حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد: جئت ابن عمر فخدرت رجله، فقلت: ما لرجلك؟ قال: « اجتمع عصبها »، قلت: ادع أحب الناس إليك، قال: «يا محمد ». أ\_ه

ففي هذين اﻷ‌ثرين تبرز اﻻ‌ستغاثة بسيدنا النبي \_ ﷺ \_ودعاءه عند حدوث هذا العارض وحتماً أن المسلمين قديماً وحديثاً ﻻ‌ يفعلون ذلك بقصد عبادة سيدنا النبي \_ ﷺ \_ وإنما بقصد اﻻ‌ستغاثة السببية فقط، وإﻻ‌ للزم المتنطعون اتهام الصحابة والتابعين بالوقوع في الشرك. وجاء في اﻷ‌دب المفرد للإمام البخاري: باب ما يقول الرجل إذا خدرت رجله: 1001 - حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: " يا محمد"[[7]](#footnote-7)فتأمل في قول الحافظ البخاري \_رحمه الله تعالى \_: باب ما يقول الرجل، فهو حث على فعل هذه اﻻ‌ستغاثة.

الدليل الرابع: قال الحافظ نورد الدين الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: باب ما يقول إذا انفلتت دابته أو أراد غوثاً أو أضَّل شيئًا:

عن عتبة بن غزوان عن نبي الله \_صلى الله عليه وسلم \_قال: "إذا أضل أحدكم شيئًا أو أراد عوناً وهو بأرض ليس بها أنيس فليقل: يا عباد الله أغيثوني، فإن لله عباداً ﻻ‌ نراهم". وقد جُّرب ذلك. قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم إﻻ‌ أن زيد بن علي لم يدرك عتبة. [[8]](#footnote-8)وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: "إن لله ملائكة في اﻷ‌رض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله". قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله ثقات. [[9]](#footnote-9)أ\_ه وحسنه الحافظ ابن حجر في أمالي اﻷ‌ذكار. [[10]](#footnote-10)

**تطبيق أهل السنة للإستغاثة:**

قد عمل السلف الصالح حقيقة بهذه النصوص وطبّقوها، وممن عمل بمقتضى هذا الحديث و احتج به اﻹ‌مام أحمد بن حنبل رحمه الله. فعن عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول: حججت خمس حجج، اثنتين راكباً وثلاثة ماشياً، أو ثلاثة راكباً واثنتين ماشياً، فضللت الطريق في حجة و كنت ماشياً، فجعلت أقول: يا عباد الله دلوناعلى الطريق، فلم أزل أقول ذلك حتى وقعت على الطريق". أ\_ه[[11]](#footnote-11)

وعمل بهذه النصوص السلف في عهد الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، ثم في عهد التابعين، ومن جاء بعدهم، وإليكم بعض النقول سوى ما ذكر سابقا:

1\_ اﻹ‌مام محمد بن المنكدر: قال مصعب بن عبد الله حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه فكان يصيبه صمات فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبي \_ ﷺ \_ثم يرجع، فعوتب في ذلك فقال: إنه يصيبني خطر، فإذا وجدت ذلك استعنت بقبر النبي ﷺ. ا\_ه[[12]](#footnote-12)

2\_ قصة العتبي المشهورة: وهي موجودة في تفسير القرطبي وغيره عند قوله تعالى " وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ "قال الحافظ ابن كثير في التفسير: يرشد الله تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم \_ فيستغفروا الله عنده، ويسألوه أن يستغفر لهم فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفرلهم ولهذا قال: " لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً. وقد ذكر جماعة منهم: الشيخ أبو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن العتبي، قال: كنت جالساً عند قبر النبيﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد جئتك مستغفراً لذنبي مستشفعاً بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه /فطاب من طيبهن القاع والأكم.

 نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه / فيه العفاف وفيه الجود والكرم.

ثم انصرف الأعرابي فغلبتني عيني، فرأيت النبي \_ ﷺ \_في النوم فقال: يا عتبي الحق الأعرابي فبّشره أن الله قد غفر له. انتهى من تفسير ابن كثير لسورة النساء آية 64، فلو كان شركاً لما فعله السلف ونقله المفسرون بلا إنكار.

3\_ ومنها ما ذكره الذهبي في ترجمة ابن المقرىء ما نصه: كان ابن المقرئ يقول: كنت أنا والطبراني، وأبو الشيخ \_ ابن حيان \_بالمدينة، فضاق بنا الوقت، فواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرت القبر وقلت: يا رسول الله الجوع. فقال لي الطبراني: اجلس، فإما أن يكون الرزق أو الموت. فقمت أنا وأبو الشيخ، فحضر الباب علوي، ففتحنا له، فإذا معه غلامان بقفتين فيهما شئ كثير، وقال: شكوتموني إلى النبي ﷺ؟ رأيته في النوم، فأمرني بحمل شئ إليكم. ا\_ه. [[13]](#footnote-13)

فهذا هو هدي سيدنا رسول الله \_\_ ﷺ \_الذي علَّمه للصحابة ونقلوه للتابعين وعملوا به، وعمل به من تبعهم من المهتدين. وجاء في كتاب اﻹمام المحدث الخطيب البغدادي تاريخ بغداد قال: حَدَّثَني أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْدِ اللَّهِ الصوري، قَالَ: سمعت أبا الحسين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن جميع، يقول: سمعت أبا عَبْد الله ابْن المحاملي، يقول: أعرف قبر معروف الكرخي منذ سبعين سنة ما قصده مهموم إﻻ‌ فرج الله همه. وبالجانب الشرقي مقبرة الخيزران، فيها قبر مُحَمَّد بْن إسحاق بْن يسار صاحب السيرة، وقبر أَبِي حنيفة النعمان بْن ثابت الفقيه إمام أصحاب الرأي. أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْد الله الحسين بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الصيمري، قَالَ: أَخبرنا عُمَر بْن إِبْرَاهِيمَ المقرئ، قَالَ: حَدَّثَنَا مكرم بْن أَحْمَد، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَر بْن إسحاق بْن إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن ميمون، قَالَ: سمعت الشافعي، يقول: إني ﻷ‌تبرك بأبي حنيفة وأجيء إِلَى قبره في كل يوم، يَعْنِي زائراً، فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين، وجئت إِلَى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تقضى. ومقبرة عَبْد الله بْن مالك، دفن بها خلق كثير من الفقهاء، والمحدثين، والزهاد والصالحين، وتعرف بالمالكية. انتهى كلام المحدث الخطيب البغدادي.

**وبنفس الكلام عن مسألة الدعاء كذلك جميع الأعمال .**

فعبادة الخوف لا تكون إلا لله تعالى وحده لا شريك له ،وأما الخوف بدون قصد العبادة فيقع للإنسان ولا يخرج من الاسلام لأنه ليس بقصد العبادة كالخوف من العدو أو الخوف على الأولاد أو العرض أو غير ذلك . ففرق بين عبادة الخوف ،وبين مطلق الخوف .

وعبادة الذبح لايجوز التعبد بها لغير الله تعالى، بينما الذبح لمخلوق بدون قصد عبادته فهو جائز وواقع كمن يذبح لأجل التصدق عن الأموات أو لاكرام الضيف أو لأجل مجرد الأكل المباح ونحو ذلك . إذن فهناك عبادة النسك أو النحر أو الذبح فهذه لله وحده لاشريك له وقصد عبادة غير الله بها يكون شركاً وهناك ذبح بدون قصد العبادة أصلاً فهذه لايدخلها شرك ولا توحيد.

**وهكذا جميع الأعمال فعبادة العمل تكون لله وعمل بدون قصد العبادة لايدخله شرك ولا توحيد.** فعبادة إماطة الأذى عن الطريق لا يجوز التعبد بها لغير الله وأما إماطة الأذى عن الطريق بلا قصد التعبد لأحد فلا يدخلها شرك ولا توحيد .كما ترى كثير من عمال النظافة.

وكل عمل مباح احتسب العبد أن يكون لله تعالى فله به أجر ،ولكن لو عمله بدون قصد العبادة فلا يكون شركاً وهذا موضوع البحث هنا .والأمر أوضح من عين الشمس في رابعة النهار ،ولكن لكثرة تشغيب المشغبين جعلوا دين الاسلام كأنه ألغاز نحتاج إلى فكها

وبيانها ،وإلا فكل عاقل يعلم هل في قلبه واعتقاده معبود غير الله تعالى يتوجه له بالعبادة أم لايوجد أصلاً .وهذا لايحتاج لكثرة الكلام لولا تنطعات المتنطعين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

1. **هو شيخ الطبراني ،قال ابن ماكولا في كتابه الاكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف فى الأسماء و الكنى و الأنساب(1 / 296) :كان معلم كتاب بعسكر مصر وكان**

 **ثقة .أ\_ه .وفاته :قال ابن ماكولا: توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين،وقال الذهبي وفيها أي سنة اثنتين وتسعين ومئتين توفي طاهر بن عيسى بن قيرس.أ\_ه .** [↑](#footnote-ref-1)
2. **توسعت الدولة الاسلامية في عهد سيدنا عثمان\_ رضي الله عنه \_ فكانت المصالح العامة للأمة أعظم من المصالح الخاصة ببعض الأفراد،فهذا الذي أشغله رضي الله عنه ،فهو مشتغل بالأهم عن المهم.** [↑](#footnote-ref-2)
3. المعجم الصغير للطبراني تحقيق الدكتور نايف البركاتي ص406 [↑](#footnote-ref-3)
4. (المصنّف) (6/356) حديث برقم(32002) ورواه اﻹ‌مام البيهقى فى كتابه (دﻻ‌ئل النبوة) (7/47). [↑](#footnote-ref-4)
5. فتح الباري شرح صحيح البخاري - 2/397" [↑](#footnote-ref-5)
6. ) 4/98 [↑](#footnote-ref-6)
7. **وكلمة :"يا محمد" ثابتة في مخطوط الأدب المفرد للبخاري كما أنها ثابتة في عدة نسخ مطبوعة للأدب المفرد منها طبعة مؤسسة الكتب الثقافيه-بيروت.سنة الطبع:1986م-1406ه والمكتبة العصرية - صيداالطبعه: الأولى سنة الطبع: 2006م-1427تحقيق : خالد مصطفى طرطوسي ، ومكتبة المعارف سنة الطبع:1998م-1419ه تحقيق:سمير أمين الزهيري.**

**وقال الحافظ شمس الدين السخاوي في كتابه \_القول البديع في الصلاة على النبي الشفيع \_ "وللبخاري في الأدب المفرد من طريق عبد الرحمن بن سعد قال: خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل : اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد" اهـ فأثبتها بياء النداء التي توجد في الكثير من النسخ المطبوعة كما أنها توجد في النسخ المخطوطة منها مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات الرقم :2141 تاريخ النسخ : 1284رغم المحاولات الكثيرة لتزوير ذلك في بعض الكتب المطبوعة من ضعفاء النفوس.** [↑](#footnote-ref-7)
8. **مجمع الزوائد " (10/93)**  [↑](#footnote-ref-8)
9. مجمع الزوائد" (10/132) [↑](#footnote-ref-9)
10. كما في شرح ابن علان على الاذكار ( 5 / 151 ) . [↑](#footnote-ref-10)
11. البيهقي في الشعب ،وعبد الله بن الإمام أحمد في المسائل ( 217 ). اه‍ وذكر هذه القصة أيضا ابن مفلح الحنبلي في كتاب ( الآداب الشرعية ) (1/186). [↑](#footnote-ref-11)
12. في سير أعلام النبلا‌ء (5/359) [↑](#footnote-ref-12)
13. في تذكرةالحفاظ 3/973وفي سير أعلام النبلاء 16/400 [↑](#footnote-ref-13)